الرسالة الرابعة

الصلاة بمواظبة مع الله كإيماننا

قراءة الكتاب المقدس: مر ١١: ٢-٢٤؛ لو ١٨: ١-٨؛ رؤ ٨: ٣-٥

١. **في مرقس ١١: ٢٠-٢٤ علم الرب يسوع تلاميذه أن يصلوا بالإيمان من أجل تنفيذ إرادة الله حسب تدبير الله:**

أ. عندما يمتزج الشخص الذي يصلي مع الله ويكون واحدًا مع الله، يصبح الله إيمانه؛ في هذا تتلخص حقيقة أن يكون لنا إيمان بالله – الآية ٢٢.

ب. فقط الصلوات النابعة من الإيمان ستلمس الله؛ بدون الإيمان الصلاة عديمة التأثير – الآية ٢٣.

ج. الإيمان هو الثقة بأننا حصلنا على ما طلبناه – الآية ٢٤:

١- وفقًا لكلمة الرب، يتعين علينا أن نؤمن بأننا قد حصلنا، وليس أننا سنحصل.

٢- الرجاء هو انتظار شيء في المستقبل؛ الإيمان هو اعتبار الأمر قد حصل.

٣- الإيمان هو ليس الإيمان بأن الله قادر على فعل شيء ما أو أنه سيفعل شيئًا ما، بل أيضًا الإيمان بأن الله قد أنجز هذا الشيء فعلًا.

د. الصلاة المسجلة في مر ١١: ٢٠-٢٤ هي صلاة ذات سلطة؛ هذا النوع من الصلاة يتوجه ليس نحو الله بل نحو «هذا الجبل» – الآية ٢٣:

١- الصلاة ذات السلطة لا تسأل الله أن يفعل شيئًا ما، على العكس، إنها تستخدم سلطة الله وتطبقها للتعامل مع المشاكل والأشياء التي يتوجب التخلص منها – زك ٤: ٧؛ مت ٢١: ٢١.

٢- لقد كلفنا الله بأن نأمر بما قد أمر به وأن نصدر أوامر لما أصدر الأوامر له – ٢٠:١٧.

٣- الصلاة ذات السيادة هي صلاة نأمر فيها الأشياء التي تعيقنا بأن تذهب بعيدًا.

٤- يمكن للكنيسة أن تصلي بصلاة ذات سلطة من خلال الإيمان الكامل، الذي لا يشوبه شك، عندما نكون على يقين بأن ما نفعله يتوافق تمامًا مع إرادة الله – ٦: ١٠؛ ١٨: ١٩-٢٠.

٥- الصلاة بسلطة لها علاقة وثيقة بالغالبين؛ يتعين على كل واحد من الغالبين أن يتعلم كيف يقول «لهذا الجبل» – مر ١١: ٢٣.

٢. **في لوقا ١٨: ١-٨ قال الرب يسوع للتلاميذ مثلًا «فِي أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُصَلَّى كُلَّ حِينٍ وَلاَ يُمَلَّ» – الآية ١:**

أ. مغزى هذا المثل عميق للغاية، وعلينا أن نعرف الله كما هو معلن هنا – الآيات ٧-٨.

ب. المرأة الأرملة في الآية ٣ تدل على المؤمنين؛ وإذا صح القول، فإن المؤمنين هم أرملة في الزمن الحاضر لأن زوجهم، المسيح -مما يبدو للوهلة الأولى - غائب عنهم – ٢ كو ١١: ٢.

ج. مثل الأرملة في هذا المثل (لو ١٨: ٣٩)، فإننا نحن المؤمنين لدينا خصم، الشيطان، إبليس، وفي هذا الصدد نحتاج لأن ينتقم الله منه:

١- هذا المثل يشير على المعاناة التي نحتملها بسبب خصمنا خلال غياب الرب في الظاهر.

٢- خلال غيابه ظاهريًا، نحن الأرملة التي يضايقها خصمها طوال الوقت.

د. بينما يضطهدنا خصمنا، يبدو كما لو أن إلهنا غير عادل، لأنه يسمح باضطهاد أولاده ظلمًا وبهتانًا – ١ بط ٢: ٢٠؛ ٣: ١٤، ١٧؛ ٤: ١٣-١٦، ١٩:

١- على مر العصور، عانى الآلاف والآلاف من اتباع الرب يسوع الصادقين والأمناء من اضطهاد ظالم؛ بل حتى في يومنا هذا هناك الكثير ممن يعانون من الظلم وسوء المعاملة – رؤ ٢: ٨-١٠.

٢- يبدو وكأن إلهنا غير عادل، لأنه لا يتدخل كي ينصفنا؛ وبسبب هذا الوضع، يستعير الرب يسوع تشبيه القاضي الغير عادل ليرمز إلى الله، الذي يبدو وكأنه لا يفعل شيئًا من أجل شعبه المضطهد – لو ١٨: ٢-٦:

أ- إلهنا هو إله محتجب (إش ٤٥: ١٥)، كما يتبين من سفر إستير.

ب- علينا أن ندرك أن الله الكلي القدرة والكلي الوجود الذي نخدمه هو إله محتجب، وخصوصًا عندما يساعدنا – يو ١٤: ٢٦؛ رو ٨: ٢٦.

ج- نحن لا نستطيع أن نراه، وظاهريًا، يبدو أنه لا يفعل أي شيء، إنما في الواقع، هو يفعل الكثير من أجلنا في الخفاء – الآيات ٢٨، ٣٤؛ إس ٤: ١٤.

هـ. الأرملة في المثل بقيت تأتي إلى القاضي غير العادل وتطلب منه أن ينصفها من خصمها؛ علينا أن نصلي بمواظبة من أجل هذا الإنصاف ويجب ألا يُمل – لو ١٨: ١، ٣:

١- عندما يكون زوجنا غائبًا ظاهريًا ونترك على الأرض كأرملة، يبدو للوهلة الأولى كما لو أن إلهنا إله غير بار – الآية ٦.

٢- ورغم أنه يبدو غير بار، لا يزال يتعين علينا أن نتوجه إليه، لنصلي بمواظبة، ونزعجه مرارًا وتكرارًا، لأنه سوف ينفذ ينصف مختاريه «الصَّارِخِينَ إِلَيْهِ نَهَارًا وَلَيْلاً» - الآيات ٧-٨.

و. رؤ ٨: ٥ تعدُّ بمثابة الاستجابة على ٦: ٩-١١ ولو ١٨: ٧-٨:

١- صلاة القديسين في رؤ ٨: ٣-٤ لا بد وأن تكون من أجل دينونة الأرض التي تقاوم تدبير الله.

٢- إن دينونة الله بحق الأرض - إذ يلقي نارًا على الأرض - هي استجابة لصلوات القديسين مع المسيح كالبخور – الآيات ٣-٥.

ز. «وَلكِنْ مَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ، أَلَعَلَّهُ يَجِدُ الإِيمَانَ عَلَى الأَرْضِ؟» – لو ١٨: ٨:

١- حرفيًا، في اللغة اليونانية هناك أل التعريف قبل كلمة «إيمان» أي «الإيمان» إشارة إلى الإيمان المستمر من أجل الصلاة المستمرة، كصلاة تلك الأرملة.

٢- إن الإيمان الذي خلصنا من خلاله هو المرحلة الأولى من الإيمان؛ إنه الإيمان الذي أدخلنا في اتحاد الحياة مع المسيح، الإيمان الرابط، أي الإيمان الذي يدخل فينا من خلال تلامسنا مع الله الثالوث باستمرار كي نحيا بابن الله – رو ١: ١٧؛ غل ٢: ٢٠؛ يو ١٤: ١٩.

٣- الإيمان الرابط هو الشرط الإلهي أمام الغالبين لمقابلة المسيح عند عودته المظفرة – لو ١٨: ٨:

أ- الإيمان الرابط: إنه الله الثالوث الذي تحرك فينا لربطنا بغناه الذي لا يستقصى – أف ٣: ٨.

ب- الإيمان الرابط: إنه إيمان المؤمنين الذي لا يثقون بأنفسهم؛ بدلًا من ذلك، ثقتهم هي في الله – ٢ كو ١: ٩.

ج- عندما يرجع الرب يسوع، سيجد عددًا من الغالبين الذين يعيشون بالإيمان الرابط وسوف يعتبرهم كنزًا من أجل ملكوته في ملكه الألفي – لو ١٨: ٨؛ رؤ ٢٠: ٤، ٦.